الحديث والتكنولوجيا العصرية ». « ان هذه التحديات تتطلب تعبئة كافة الموارد البشرية والاقتصادية ، موارد القوة التي يجسدها الشعب ، في سبيل بناء صرح الدولة . مثلما تتطلب في المقام الاول : الهجرة الجماعية ، وبنوع خاص هجرة الشباب واصحاب المهن والمهارات »(١٢).

أما على صعيد التواقف بين الدولة والدياسبورا ، فان الصهيونية تلتزم بالعمل على تحقيق جملة أمور الى جانب التمسك بقاعدة الصلات العضوية بين الطرفين . ففي التوصيات المرفوعة من اللجنة العقائدية في الامانة العالمية للحركة الصهيونية العمالية نقرأ ما يلي عن التحديات الرئيسية التي تواجه اليهود في الدياسبورا : * تعزيز الوعي القومي * الوقوف بوجه موجات الانصهار الطوعي داخل بلدان الديمقراطيات الحرة * ومقاومة الانصهار الالزامي في «بلدان الاستبداد». ثم نعرف بأن الدياسبورا سوف لن تستطيع معالجة هذه المشاكل بنجاح ومجابهة تحدياتها دون الحصول على مساعدة الدولة — أي اسرائيل من حيث كونها تعتبر نفسها دولة الشعب اليهودي بأسره وفي تطلعها الى احتلال مركز الوسط في حياة اليهود قاطبة . معنى ذلك ان الفرد اليهودي أصبح ملزما باتخاذ موقف شخصي من اسرائيل، وعليه ان يعتبر مسؤوليته تجاه اسرائيل بمثابة المحك الذي يمتحن ولاءه ليهود العالم واخلاصه نحو هويته اليهودية . كما ان « مركزية اسرائيل » تفرض بدورها على الدولة مسؤولية «تجاه جميع الجاليات اليهودية في ظل كافة الحكومات » .

ان اسرائيل في ظل السلام لن تتخلى مطلقا عن حصيلة الاعتبارات الواردة أعلاه ، بل سوف تمضي في ممارسة « الدمج الجوهري بين الاعتبارات السياسية واليهودية في جميع أعمال الدولة وافعالها ، وفي المجالين الداخلي والخارجي على حد سواء » . فالفصل بين اسرائيل والصهيونية يشبه ضربا من المحال ، لان التصور الذي تنسجه اسرائيل لذاتها ولكيانها يقوم في الاساس ، زمن الحرب والسلم على السواء ، على ذلك التواقف المتبادل بينها وبين يهود العالم .

واذا كانت اسرائيل بحاجة مستمرة وملحة الى الطاقات البشرية اليهودية في العالم والى أموال اليهود ومساعداتهم ، فان الطرف الآخر لهذه المعادلة الصهيونية ما فتىء يردد بأن : « الشعب اليهودي لا يستطيع البقاء على قيد الحياة دون دولة اسرائيل . وكل خطر يتهدد الدولة هو خطر يتهدد الامة ايضا . فمن الجوهري ان تصبح الدولة اكبر تمركز يهودي في العالم خلال المستقبل القريب . ان توسعها هو أمر حيوي بالنسبة لأمنها ورخائها ، مثلما هو أمر جوهري بالنسبة للدياسبورا ايضا . ان اسرائيل القوية والمستقلة عن تكرّمات الامم الاخرى ، والمتحررة من التهديدات المستمرة لوجودها ، هي وحدها القادرة على تحقيق رسالتها التاريخية : في ان تقوم بدور الاداة التي تكفل بقاء الشعب وتضمن الاستمرار الخلاق لتراثه القومي »(١٣).

ان هذا الدور الاسرائيلي في المجال الصهيوني لن يتقلص ابدا في ظل الصلح والسلام . وليس هناك ما يحول دون استمرار الترابط المصيري من زاوية العقيدة الصهيونية بين دولة اسرائيل من جهة ويهود العالم من جهة ثانية . لا بل ان هذا الترابط سوف يزداد وثوقا ويتسع مداه ، بحيث تؤمن اسرائيل المتطلبات اللازمة والمجالات الكافية لحمل المزيد من يهود العالم على المجيء اليها بقصد الاستيطان والاقامة الدائمة . فالمخاوف التي تساور أصحاب الخبرات والمهارات والرساميل بينهم سوف تبدد شيئا فشيئا ، لكي يحل محلها مناخ الاستقرار والطمأنينة . كما ان الانتقال من اقتصاد الحرب الى اقتصاد السلام سوف يفسح المجال أمام تأمين العمل للقوى الناشطة في الميدان العسكري بحيث تسعى الدولة الصهيونية الى اتاحة فرص العمل المنتج أمام القوى المجندة في خدمة الاغراض العسكرية او الدفاعية . ولا ندري الى اي حد من النجاح سوف تصل اسرائيل في محاولتها الرامية الى استخدام القوى العسكرية للاغراض السلمية(١٤).